اخوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت
حالتهم فالزموا كل امر لزمت العزة به حالهم وزاحت الاعداء له
عنهم ومدت العافية فيه بهم وانقادت النعمة لهم معهم ووصلت
الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للالفة والتعاضد
عليها والتواصي بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم واوهن
منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس و
تخاذل الايدي وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم
كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء
واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة
عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال بهم
في ذل الملكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى
دفاع حتى اذا راى الله جل وعز جد الصبر منهم على الاذى في محبته
والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا
فابدلهم العز مكان الذل والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا
حكاما وائمة اعلاما وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب
الامال اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة
والاهواء موتلفة والقلوب معتدلة والايدي مترادفة

والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا
ارباباً في اقطار الارضين وملوكاً على رقاب العالمين فانظروا
الى ما صاروا اليه في اخر امورهم حين وقعت الفرقة وتشتت
الالفة واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين
وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته و
سلبهم غضارة نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين
منكم واعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحق وبني
اسرائيل عليهم السلام فما اشد اعتدال الاحوال واقرب
اشتباه الامثال تامل امرهم في تشتتهم وتفرقهم ليالي
كانت الاكاسرة والقياصرة ارباباً لهم يحتازونهم عن ريف الافاق
وبحر العراق وخضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهاف الريح وكلب
المعاش فتركوهم عالة مساكين اخوان دبر ووبر اذل الامم
داراً واجدبهم قراراً لا يأوون الى جناح دعوة يعتصمون بها
ولا الى ظل الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة والايدي
مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء ازل واطباق جهل
من بنات موؤدة واصنام معبودة وارحام مقطوعة وغارات
مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولاً